سفر يهوديت مكانته ومضمونه

إعداد

الباحثة / مارتينا ميلاد عبد الملاك شاروبيم

باحث ماجستير في الآداب تخصص/ لغات شرقية (عبري)

تاريخ الاستلام: ١٥/٩/٢٠١٩م

تاريخ القبول: ١٦ /١٢/٢٠١٩م

ملخص :

يعد سفر يهوديت [١] من الأسفار القصصية التي كتبت بغرض إظهار دور المرأة في التاريخ اليهودي، بعد أن قدمت أسفار أخرى صورة الغواية ماثلة في المرأة، حيث بدأت قصة الخلق بإشراك المرأة في غواية آدم، وفرض الرب عليها عقوبة لا زالت تعاني منها بنات جنسها، وعلى الرغم من خروج هذا السفر[٢] من دائرة التقديس واعتباره من الأسفار الخارجية الخارجية طبقا لجمهور اليهود إلا أنه بقي ضمن كتب التراث اليهودي والمسيحي على اختلاف توجهاتهم، وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على السفر وما حوى من أفراد وفي مقدمتهم (يهوديت) التي قدمت دورا هاما في القصة المكتوبة في السفر خلافا لما كتب تاريخيا عن هذا العصر، حيث وصفت القصة حياة أرملة امتنعت [٣] عن الزواج بعد وفاة زوجها خلافا للتشريع اليهودي وتفرغت للعبادة، وتقدمت بني إسرائيل للدفاع عنهم ضد القائد العسكري التابع لنبوخذ نصر، واستطاعت بالحيلة أن تقضي عليه. ولم يكن الباحثون الأولون في حاجة إلى تفسير جغرافي لجعل تفاصيل سفر يهوديت تتوافق مع التاريخ المعروف لنا، رغم ما وجدوه من تناقضات بين ما ورد فيه من أحداث وما ورد ذكره في سائر أسفار العهد القديم. وبذل الباحثون جهودا مضنية خلال القرن العشرين من أجل الحفاظ على جزء من المظهر الخارجي الذي حمله المضمون التاريخي لقصة يهوديت.[٤]

Abstract:

It is one of the fictional books that was written with the aim of showing the role of women in Jewish history, after other books presented a picture of the seductress similar to that of the woman, where the story of creation began with the participation of women in Adam's intent, and the Lord imposed a punishment on her that the daughters of her sex still suffered, and despite the exit This book is from the circle of sanctification and is considered one of the external travels according to the majority of the Jews, but it remained among the books of the Jewish heritage and the survey of different orientations, and this study tries to shed light on the travel and the contents of its individuals. Historically wrote about this era.

Where the story described the life of a widow who refused to marry after the death of her husband, contrary to the Jewish legislation, and devoted himself to worship, and approached the children of Israel to defend them against the military commander of Nebuchadnezzar, and was able by trick to eliminate him. The first researchers did not need a geographical explanation to make the details of Judith's travel compatible We deny the history known to us, despite the contradictions they found between the events mentioned in it and what was mentioned in the rest of the books of the Old Testament.

Scholars made strenuous efforts during the twentieth century to preserve part of the outward appearance that bore the historical content of Judith's story.

موضوع البحث:

نموذج البحث هو سفر يهوديت، ومن خلال دراسة تعتمد على منهج وصفي، سنتعرف على طبيعة هذا السفر باللغات الثلاث التي تم تدوينه بها ضمن الأسفار الخارجية.

وبداية يمكن القول إن سفر يهوديت هو أحد الأسفار الخارجية بعد سفر طوبيا، ويحتوي على ستة عشر إصحاحا، يهوديت التي يتمحور السفر حولها هي بطلة يهودية مشهود لها بالتقوى والغيرة. كانت تعيش إبان أحداث السفر أرملة، وتبرز أحداث السفر أنها استغلت ذكائها وفطنتها وحكمتها وورعها فأنقذت قومها من بطش الأعداء. يذكر أن كاتب هذا السفر مجهول غير أن البعض ينسب كتابته إلى يواقيم الحبر الأعظم، وهو ما سنناقشه بالتفصيل خلال البحث. وقد كتب السفر باللغة العبرية وترجم إلى عدة لغات منها اليونانية حسبما ورد في الترجمة السبعينية.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي.

الهدف من البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- الكشف عن ماهية السفر ومكانته داخل مجموعة الأسفار الخارجية.

٢- الكشف عن نظرة الديانة اليهودية إلى المرأة من خلال الأسفار الخارجية وهل اختلفت هذه النظرة عما ورد عن المرأة في المقرا وتطورت أم لم تتغير

تمهيد

أهمل جامعو النسخة المعتمدة للعهد القديم في نسخته العبرية عدداً من الأسفار التي وردت في الترجمة السبعينية اليونانية، عندما تمت ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية، حيث امتنع اليهود عن تقديس تلك الأسفار. ويرى الباحث اليهودي أفراهام كهانا أن تلك الأسفار لا تقل قدسية ولا أهمية عن أسفار المقرا التي بين أيدينا، وأن جماعة بني إسرائيل قد قبلتها وقدستها وأعطتها أهمية شديدة لأنها كانت مصدرا لبعض الأسفار، إلا أن هذه الأسفار لم يحالفها الحظ ولم تدخل ضمن الأسفار التسعة والثلاثين.[٥] ويرجح أن هذه الأسفار ظلت تقرأ لدى جماعة بني إسرائيل وإن لم توضع بين دفتي العهد القديم. وبمرور الوقت اختفت تلك الأسفار ولم يعد لها أثر سوى في بعض المواضع في العهد القديم نفسه، مثل" سفر حروب الرب" الذي ورد ذكره في سفر العدد:[٦]

" لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ "حُرُوبِ الرَّبِّ" وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ ١٥ وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الَّذِي مَالَ إِلَى مَسْكَنِ عَارَ، وَاسْتَنَدَ إِلَى تُخُمِ مُوآبَ."[٧]

وأيضا سفر الاستقامة "ياشر" الذي ورد ذكره في سفر يشوع:

" فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ. "[٨]

وسفر أمور سليمان:

" وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ وَحِكْمَتُهُ أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ"[٩]

وسفر أخبار أيام ملوك إسرائيل:

" وَأَمَّا بَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ مَلَكَ، فَإِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ." (١٠)

وسفر أخبار أيام ملوك يهودا:

" وَبَقِيَّةُ أُمُورِ أَبِيَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ وَكَانَتْ حَرْبٌ بَيْنَ أَبِيَامَ وَيَرُبْعَامَ."(١١)

وأيضا سفر كلام صموئيل الرائي:

" وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي" (١٢) (١٣)

وفي المقابل اختلفت طوائف المسيحية في إدراجها ضمن الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، فحذفتها طائفة البروتستانت، أما طائفتي الأرثوذكس والكاثوليك فهم يعتقدون أنها أسفار قانونية، ويطلقون عليها اسم "الأسفار القانونية الثانية"، ويسميها البعض "أسفار الأبوكريفا"(١٤)، وكانت هذه الأسفار موضع ارتياب عند بعض آباء الكنيسة الأوائل الذين تابعوا اليهود في رفضها، فالقديس جيروم ترجم أسفار الأبو كريفا إلى اللاتينية، لكنه لم يضفها إلى الأسفار القانونية، لكن غيره قبلها، واجتمعت الفرق المسيحية على قبولها في مجمعي هيبو (٣٩٣م) وقرطاجة (٣٩٧م)، وبقيت كذلك حتى القرن السادس عشر .(١٥)

من جانب آخر أطلق عليها اليهود والبروتستانت مسمى "الأبوكريفا" أي الأسفار "الخارجية"، ويسميها بعض الباحثين من اليهود "الكتابات الخارجة" أو الأسفار الخارجية(١٦)، ويشار إلى أنها تنقسم الي قسمين هما: أسفار منفصلة، أبوكريفا. وهم يصفونها بأنها كتابات تواترت وتداولتها الألسنة على أنها مقدسة، أو مجموعه من

الأسفار لم ترد ضمن النسخة التقليدية للمقرا، ولكنها لم تقبل عندما تقرر تدوين أسفار العهد القديم في صورته الأخيرة التي هي عليه الآن. (١٧)

من هنا لم يكن غريبا أن اعتبرها اليهود والبروتستانت أسفاراً مدسوسة لأنها لا ترقى إلى مستوى الوحي الإلهي، ولأنها لا ترتفع إلى المستوى الروحي الذي يلمسونه في الأسفار القانونية، كما أنها تضم – حسب وجهة نظرهم – موضوعات غير ذات أهمية وأساطير لا يقبلونها. وفي المقابل تذكر مدارس أحد المرقسية بالاسكندرية أن تسمية هذه الكتب بالأبوكريفا تسمية خاطئة إذ أن كلمة أبوكريفا معناها المخفية وهي الكتب التي تحوي خرافات وسخافات تتنافى مع الآداب المسيحية ولم تعتبرها الكنيسة ضمن أسفار الكتاب المقدس. ولكن الكتب التي نحن بصددها ليست كتبا مشكوكا فيها بل هي كتب تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية قانونية ومعروفة باسم "DEYTEPOKANONIKA"(١٨)

والراجح أن اليهود والبروتستانت قد رأوا أن هذه الأسفار قد نُسِبَت إلى أناس لم يكتبوها أصلاً، فقام البروتستانت بقراءتها كأسفار خارجة عن النصوص القانونية (أي أنها ليست مقدسة)(١٩)، وأن معظم هذه الأسفار قد كتبت باللغة اليونانية دون أن يكون لبعضها أصل باللغة العبرية. وأجمع باحثو العهد القديم على " أنها ترجمت في فترة الترجمة السبعينية، كما أنها كتبت في عصور متأخرة، بعد انتهاء عصر الأنبياء، ومن ثم، أمر رجال الدين القدماء بعزلها وإيداعها في مخازن تخفيها عن أعين الجمهور، ولهذا السبب أطلقوا عليها اسم "النصوص المخفية" أو "المخزونة"(٢٠).

في المقابل هناك من يرون أن سبب حذف أسفار الأبوكريفا يعود إلى أنها منافية لروح الوحي، فقد ذكر فيها تناسخ الأرواح، والتبرير بالأعمال، وجواز الكذب، بل والانتحار لدرجة التشجيع عليه، وخرافات أخرى عديدة. أما الأرثوذكس والكاثوليك فقد تمسكوا بها، وإن كان الأولون يطبعونها منفردة في بعض النسخ الحديثة، حرصا على

الوحدة الدينية للمذاهب المسيحية.[٢١] وقد أبرزت موقف المسيحية من السفر بسبب اهتمام الباحثين اليهود بموقف المذاهب المسيحية منه، علاوة على نظرة المسيحيين لأنفسهم باعتبارهم امتدادا للديانة اليهودية.

يهوديت

لم يرد اسم يهوديت ضمن الأسماء الموجودة في العهد القديم إلا للدلالة على زوجة عيسو ابنة بيرى الحوثى.[٢٢] والراجح أن الأشخاص المعروفين بهذا الاسم (الحوثى) في العهد القديم غالبا ما تكون أسماؤهم سامية مثل "חברון": حبرون (تكوين٨:٢٣) أو "**עני**": عنى (تكوين ٢:٣٦) أو "**אחימלך**": اخيمالك (صموئيل الاول ٦:٢٦) وهكذا.

وربما يكون المقصود هنا بيهوديت اسم معروف عند جماعة بني إسرائيل الذين صاروا فيما بعد أتباع الديانة اليهودية ولغويا **יהודי–יהודית** يهود بالإضافة الى مقطع المؤنث وتعنى اليهودية أو التي تعتنق الديانة اليهودية. وأطلقت عليهم هذه الأسماء خلال فترة السبي البابلي لتمييزهم أو وصفهم أو ربما نسبتهم لما ينتمون إليه من اعتقاد. أي أنه يعتبر إشارة إلى امرأة يهودية وليس اسما، أو المقصود أن القائم بهذا العمل هي إمرأة يهودية مما يرمز لدور المرأة في حياة وشئون جماعة بني إسرائيل. ومع ذلك فالراجح أن يهوديت تنتمي إلى جماعة من الكنعانيين الذين كانوا يعيشون في التلال بالقرب من العبرانيين. كما نجد أيضًا أن الموضع الوحيد الذي ذكر فيه اسم يهوديت في العهد القديم جاء في سفر التكوين.[٢٣]

وجاء أيضا في السفر التكوين[٢٤] وتكرر الحديث عن يهوديت في موضع آخر:[٢٥]

بطلة سفر يهوديت هي ابنة ميراري وأرملة منسي

في علم الأنساب تمتد إلى سبعة عشر جيلا وهى واحدة من أطول قوائم النسب الواردة في العهد القديم وتوضح أهميتها باستخدام جمالها وشجاعتها. هي أغوت هووالفيرنس قائد جيوش نبوخذ نصر وقطعت رأسه، وقد مكنها هذا الصنيع من إنقاذ وتخليص جماعة بني إسرائيل من عدو لا يقهر. بالإضافة إلى ذلك يظهر ما قامت به من أعمال مدى تقواها وحبها لأبناء جلدتها وعشيرتها وانتمائها لهم. يبدأ ظهور يهوديت على مسرح الأحداث بقائمة نسبها التي يظهر اسم زوجها في نهايتها.[٢٦]

سفر يهوديت

يبدو أن سفر يهوديت تم تصنيفه كأحد " أسفار الابوكريفا, بالرغم أنه قصة بطولة امرأة يهودية ومع ذلك لم يعتبر إطلاقا ضمن الأسفار القانونيه عند اليهود، كذلك اعتبر عند الكاثوليك بقرار من مجمع قرطاجه سنه"٣٩٧ ميلاديا" ومجمع ترنت سنه " ١٥٤٥ميلاديا[٢٧] إلا أن الطائفة الإنجيلية لا تعتبره من الأسفار القانونية أيضا"[٢٨]

تمت تسميته على اسم البطلة التي تحرك الأحداث، وتقوم بأعمال لا يستطيع الرجال المحيطون بها أن يأتوا بها. وتقوم فكرة هذا السفر الأساسية على أن الرب قد ألحق هزيمة بملك أشور نبوخذ نصر وجيشه الجرار على يد امرأة.

" ويهوه إله قدير عذبه وبيد امرأة سقط: "[٢٩]

وتعتبر عند اليهود والبروتستانت نبوءة وكذلك عند الرومان الكاثوليك منذ انعقاد مجمع ترنت في عام ١٥٤٦م. ويمكن القول إنه كتب في فتره انحلال ديني لدى اليهود لإرجاعهم إلى الرب أي أنه يعتبر قصة تاريخية وليس نص ديني كتب على غرار قصص في الكتب المقدسة اليهودية. وقعت أحداث هذا السفر حدث لدى جماعة بني

إسرائيل في أيام يرجح أنها تعود إلى تمرد بركوخبا، حيث قامت إمرأة يهودية وأخذت رأس قائد وجاءت بالخلاص لأبناء جلدتها، ولذلك سمي هذا السفر على اسمها[٣٠]

سفر يهوديت في العهد الجديد

من الواضح أن سفر يهوديت في نسخته اليونانية قد استخدم في الكنيسة الأولى. وحدثت محاولة بأن لمح القديس بولس إلى سفر يهوديت[٣١] في رسالة كورنثوس الأولى.[٣٢] كما يوجد العديد من الأمور في يهوديت ذكرت في لوقا[٣٣] طبقا لما كتب عن سفر يهوديت "[٣٤]

بالرغم من أن القديس جيروم لم يقبل قانونية السفر ولم يكن بمفرده، نراه قد اعترف انه تتم قراءته في الكنيسة التي انهت كل الشكوك عن طريق تأكيد الشخصية الملهمة في الكتاب في مجمع ترنت الذي عقد أربع دورات الأولى في الثالث عشر من ديسمبر عام ١٥٤٥ من أجل تنمية العقيدة والديانة المسيحية، الدورة الثانية في السابع من يناير عام ١٥٤٦ لخلق الانسجام بين أعضاء المجتمع وحث المؤمنين على إصلاح النفس والتوبة وتقوية العبادة، الدورة الثالثة في الرابع من فبراير عام ١٥٤٦ أقرت بدء العمل بالعقيدة المسيحية، والرابعة إهتم بقانون الكتب وانتقاداتها الموجهة إليها " وهناك من يقول أنه تم خلالها مناقشه القديس جيروم حول قانونية بعض الكتب ومن ضمنها ما سمي فيما بعد بالكتب القانونية الثانية وقسموها لديهم إلى كتب بنيت علي العقيدة وكتب يلجأ إليها في التعاليم فقط ولكن لم تأخذ هذه القضية اهتماما أكبر لدى المجمع".[٣٥]

مضمون السفر

يبدأ السفر بالحديث عن قوة نبوخذ نصر[٣٦] ملك اشور من وجهة نظر السفر، رغم أنه في الحقيقة ملك بابل لا أشور. فلسنا بحاجة إلى أن نكون من كبار المؤرخين

حتى نعرف أن نبوخذ نصر هو ملك بابل، واعتلى العرش عام ٦٠٥ قبل الميلاد بعد سقوط نينوى عام ٦١٢. والسنة الثانية عشرة لملكه تجعلنا قبل المنفى. وهناك عدد من الممارسات تفترض إطارا يلي زمن المنفى، فلم نجد ملكا اسمه أرفكشاد. أما احمتا فلم يحتلها نبوخذ نصر بل الملك الفارسي كورش. من هنا يمكن القول إن لائحة الأمور غير المعقولة تدل على أن هدف الكاتب لم يكن هدفا تاريخيا.[٣٧]، ودعي الملك القسم الثاني من امبراطوريته حتي يساعدوه في إخضاع عدوه اللدود ارفكشاد[٣٨] ملك الماديين فأرسل قائد جيشه أليفانا لتدمير كل سكان الغرب، ثم توجه إلى اليهود العائدين من السبي البابلي وإذ سمع اليهود خافوا خوفا عظيما، فبدأوا في تحصين الجبال وأمنوا الاحتياجات التى يمكن أن يحتاجوها أثناء الحرب، وبناء على طلب الياقيم الكاهن الاعظم[٣٩] قام سكان بيت فلوي[٤٠] بتحصين المضايق التي يمكن أن يمر بها جيش أليفانا.

ثم جاء هو وجيوشه وحاصر بيت فلوي وقطع المياه عنها حتى يستسلم الشعب ولم يكن يعرف طبيعة الشعب، وهنا ظهر أحيور[٤١] كي يحكي له عن هذا الشعب وعن قوة إلهه.

وبعد مرور وقت لا بأس به أتى عزيا من شيوخ بيت فلوي ليتحدث عن الاستسلام ولكن ظهرت يهوديت البطلة وطلبت من اليهود الصوم والصلاة وذهبت الي خيمة أليفانا وتوسلت إليه ثم قتلته وبقتله تشتت الجيش وعلقوا رأسه عند سور المدينة، وأصبحت يهوديت بطلة. كما يتعلق سفر يهوديت بقصة المرأة يهوديت والتى بمفردها انقذت شعبها من العدو كما أكده النص عندما تم ذكر أحيور[٤٢] مع نبوخذ نصر والذى تم وصفة كملك الاشوريين أرسل قائده (أليفانا) لكى يعاقب الممالك الغربية لرفضهم دفع الجزية (الضريبة) له. فارهب القائد اعدائه فأسرعوا بالاستسلام للعبرانيين بالرغم من ذلك وخوفا على سلامة هيكل الرب قاوموا. وبعد فترة حصار طويلة ل (بيت فلوي) من قوات (أليفانا) قام السكان الجوعى بدفع الشيوخ للاستسلام وفي هذه اللحظة تغضب

الأرملة اليهودية الثرية (يهوديت) لأن شعبها فقد الثقة في الرب، وبعد صلاة طويلة دخلت يهوديت معسكر الاشوريين وعللت بذلك أنها منشقة، مما أدى إلى افتتان (أليفانا) بجمالها ودعاها إلى خيمته لكى تأكل وتشرب. وحينما غلب النوم (أليفانا) من شدة سكره، قامت يهوديت بقطع رأسه وعادت إلى (بيت فلوي) بالرأس المقطوع، وفي اليوم التالي قام الشعب المحاصر وهجم الأعداء ودفعهم للهروب من أمامه. ولذلك هللوا بفرح ليهوديت وقد أتى الكاهن الأعظم إلى مدينة أورشليم القدس ليكرمها، ثم ينتهى السفر بأنشودة (يهوديت) وإشارة الى أيامها الأخيرة[٤٣].

وعلاوة على ما سبق يمكن القول إن أهم أحداث السفر تتخلص في أنه خلال السنة الثانية عشرة لحكم نبوخذ نصر ملك الأشوريين ترك العاصمة نينوى لكى يشن حربا ضد ملك المديانيين ارفكشاد حيث العديد من مدن الغرب قد احتشدت ضده من سلسيا في الشمال إلى اثيوبيا في الجنوب وتهربوا من رغبته في المساعدة.[٤٤]

في هذا الوقت لم يستطع أن يفعل شيئا حيال ذلك، ولكنه أقسم أنه في يوم من الأيام سيعاقبهم. وفي النهاية في السنة الثامنة عشرة وهو العام الذى دمر فيه ارفكشاد ومدينته الحصينة ايكباتانا (احمتا)، قرر نبوخذ نصر الانتقام لنفسه من ممالك الغرب[٤٥] واستدعى نبوخذ نصر أعظم قادته أليفانا وأقر خطة الانتقام، بأن تدفع المدن التي تخضع لهوفيرنس الجزية صاغرة عن طريق تقديم نبت الأرض والماء ثم يتعامل معهم معاملة قاسية ووحشية بأن يتم ذبحهم وسلب مقتنياتهم بلا رحمة.

وكذلك تحرك أليفانا بجيش جرار حوالى مائة وعشرين ألف من جنود المشاة، واثني عشر ألفا من الفرسان الرماة، كما تم تزويدهم بالإمدادات اللازمة لهذا الجيش.

بدأ الرحلة المضنية في ثلاثة أيام من نينوى، وبعدها اتخذ الجيش طريقه وعبر نهر الفرات وتحرك, جيش أليفانا وهدم أسوار المدن بطول وادى حبرون واحتل سيلسيا.

تم القضاء على العديد من الأفراد وتدمير المدن، بما في ذلك المديانين والذين يعيشون في السهول المنبسطة. لم يكتف أليفانا بتحطيم وتمزيق وتدمير ملاجئهم فقط، بل تخلص من مقدساتهم وأمرهم بعبادة نبوخذ نصر كإله لا شريك له، لا ينازعه أي إله آخر. ثم نزل جيش أليفانا ناحية الشاطئ وفي الأخير عسكر بين (بيت جبع وبيت شان).[٤٦]

الإسرائيليون في أرض يهوذا والذين قد عادوا من الأسر منذ وقت قصير وبنوا الهيكل مؤخرا كانوا مرتعبين.

مقاطعة السامرة ومدن مثل كونا، بيت هارون، بيملين، جيروكو قد امنوا قمم التلال واستعدوا للحرب. في ذلك الحين أمر الياقيم الكاهن الأكبر في أورشليم بيت فلوي بالتحديد وبيت هومسيام بالقرب من دوثان أن يؤمنوا الممرات. في تلك الفترة كان العبور إلى يهودا وأورشليم من خلال ممر ضيق يتسع سوى لفردين فقط في المرة الواحدة.

كل الإسرائيليين في ربوع أرض يهودا (كهنة، رجال، سيدات، أطفال حتى الحيوانات قد ارتدوا مسوحا وصاموا[٤٧] وصلوا وصرخوا صراخا عظيما وتضرعوا للإله عن أنفسهم ومن أجل هيكل اورشليم بغرض دفع الأذى عن أنفسهم وعن الهيكل.)[٤٨]

عندما عرف أليفانا بمقاومتهم غضب غضبا شديدا واندهش من تلك المقاومة وعدم الاستسلام بسهولة وطلب معلومات عن الإسرائيليين، فتلقى تقريرا مفصلا من احيور قائد العمونيين. أخبره أحيور كيف أن الإسرائيليين عاشوا أولا في كالديا بالقرب من ميزوبوتاميا وبعدها في كنعان وقد اغتنموا حتى المجاعة العظيمة التي أجبرتهم على الذهاب لمصر حيث استعبدهم فرعون. وبعد تدخل إلههم غادروا مصر حتى أن إلههم قد جفف مياه البحر الأحمر لأجلهم وعاشوا في صحراء سيناء لفترة ولكنهم ما

لبثوا أن استعمروا أرض الأموريين وسكنوها وطالما أنهم لم يخطئوا أمام إلههم سيحفظهم ولكن قد أخطأوا فسمح إلههم بغزوهم ونفيهم إلى الأرض الغريبة التي عادوا منها مؤخرا.

ولو أخطأ هؤلاء الناس الأن – قد كان أحيور متأكدا – سوف يسمح إلههم أن يحتلهم الأشوريون. ولكنهم لم يخطئوا وسوف يهزمون الأشوريين.(٤٩)

سخر أليفانا وفريقة من رأي أحيور وتهكموا عليه. ثم دبر حيلة تبدو لأول وهلة وكأنه كافأ احيور ولكن هذا كان عقابا له ووعيد بالانتقام منه بجعله يجلس في مكان بحيث يراه الإسرائيليون ويجدونه ويتخذونه صديقا وبذلك يشاركهم احيور في المصير والموت المحتوم على يد الأشوريين. وبمجرد أن وجد سكان بيت فلوي احيور وسمعوا قصته جددوا صلواتهم بينهما أخذه عزيا قائدهم إلى بيته.(٥٠)

في المقابل استجاب أليفانا لنصيحة قادته , فأحكموا قبضتهم على منابع المياه الموجودة في محيط بيت فلوي ليتأكدوا أن المدينة ستموت إما جوعا أو عطشا، وبعد أربعة وثلاثين يوما من الحصار، جفت صهاريج بيت فلوي وبدأ الناس في الانهيار والسقوط في الشوارع. كان الموقف عصيبا وصعبا عليهم وطلب الشعب من الحكام تسليم المدينة وبرروا ذلك بأنه من الأفضل لهم أن يعيشوا عبيدا للأشوريين من أن يكونوا جثثا اسرائيلية حرة. فعرض عليهم عزيا عرضا ليساومهم ويكسب وقتا، حفاظا على أرواحهم وعلى دينهم، وقال لهم لو لم يأت عون من الرب خلال خمسة أيام سيسلم المدينة.(٥١)

قبل جميع أهل بيت فلوي العرض الذي اعتبروه بمثابة مخرج لهم من الأزمة التي أحاطت بهم من كل حدب وصوب، ماعدا شخص واحد، ألا وهي يهوديت ابنة ميرارى. كانت يهوديت أرمله منسي الجميلة والثرية والمعروفة بالتقوى، منذ موت زوجها

المفاجئ منذ ثلاث سنوات ونصف، قد كرست نفسها للصلاة والصوم كل الأيام ماعدا وقت المنع. لم يتكلم أحد بالسوء عنها.

استدعت الحكام الثلاثة إلى حيث كان تسكن ووبختهم وعنفتهم على وضع الرب في اختبار وأصرت أن الرب سوف يفعل ما يحلو له ولا يتحرك بناء على رغبة الإنسان. الرب ربما يختبر شعبه في الأزمة الحالية على عكس بعض المناسبات القديمة التي مرت بها سابقا، لم يكن يعاقبهم بما أنهم لم يقترفوا خطيئة أو ذنبا.

ولما كان اقتراح عزيا دنيئا في نظرها باعتبارها امرأة صالحة، عرضت يهوديت اقتراحا مخالفا، فقالت إنها ستغادر هي وخادمتها المدينة ليلا وتغيب عنها لخمسة أيام وفي غضون تلك الأيام الخمسة سيخلص الرب إسرائيل على يدها، فمنحها الحكام البركة.(٥٢)

في بداية الأمر ارتدت يهوديت المسوح والرماد وصلت للرب وتوسلت له لكى يمنحها القوة كما صنع مع جدها شمعون حينما انتقم من حمور الذي قام باغتصاب دينا التي لم يكن لها حول ولا قوة ووقعت فريسة له.(٥٣)

توسلت يهوديت للرب كثيرا لكى يهزم الأشوريين وقواتهم الذين يهددون أورشليم والهيكل، كما صلت لينعم عليها الرب بلسان فصيح طلق ويد قوية لكى تتغلب على العدو.(٥٤)

وقد أكملت تهيئتها الروحية واغتسلت وارتدت أفضل الملابس لكى تسحر أي رجل بجمالها. وبعد مباركة الآباء في المدينة غادرت هي وخادمتها بيت فلوي وأخذتا معهما طعاما ومؤنا موافقة للشريعة اليهودية تكفيهما لعدة أيام.

واتخذتا طريقهما للوادي وتم القبض عليهما من قبل دورية للأشوريين فوقع رجال تلك الدورية أسرى جمالها ولكنهم ساقوها وخادمتها إلى خيمة أليفانا.[٥٥]

وبلا رزيلة فتنته وتملقت له ولإنجازاته وأكدت عليه قائلة له ما دار بين احيور وأهل بيت فلوي، وأكثر من ذلك أكدت كلام احيور للأشوريين أن الإسرائيليين لن يسقطوا أمام الأشوريين اذا لم يخطئوا امام الرب وقد اقترب الإسرائيليون بالفعل من ذلك. فحصار بيت فلوي سوف يدفع أهلها إلى أن يأكلوا ويشربوا من الطعام الذى حرمه الرب وحينها سوف يستحقون الموت على يد الأشوريين.

ولذلك سوف تبقى في المعسكر وتغادر فقط هي ووصيفتها ليلا للصلاة. وحينما يظهر الرب لها ستخبره أن تدنيس المقدسات وشيك الحدوث وستقوم هي بنفسها بإرشاد جيش أليفانا إلى أورشليم دون أن تفقد حياتها.

ابتهاجا بمعلوماتها وجمالها, صدق أليفانا كل كلامها ودعاها لمشاركته العشاء، فردت يهوديت إن خادمتك لن تأكل إلا من الأكل الموافق للشريعة،[٥٦] حتى وقت متأخر من هذه الليلة ولمدة ثلاثة أيام لم تغادر يهوديت خيمتها. كانت تغادر معسكر الأشوريين وقت الاغتسال والصلاة وتأكل وجبة واحدة فقط في اليوم. في اليوم الرابع نوى أليفانا أن يغويها ويدعوها إلى مأدبة عشاء صغيرة في خيمته. قبلت يهوديت دعوته استعدادا لعملية القتل وقالت "انا سأفعل ما أمرني به الرب للصالح وإنه شيء سوف تتباهى به حتى يوم وفاتها". وإشباعا لرغبته، شرب أليفانا خمرا كثيرا وفي الوقت الذى غادر فيه الجميع بقيت يهوديت وكان ممددا على الاريكة مخمور بشدة.[٥٧] أخذت يهوديت سيفه وطلبت من الرب القوه وطعنت رقبة أليفانا مرتين وقطعت رأسه وألقت جسده على الأرض وبعدها انتزعت الستارة وأمرت خادمتها ان تضع الرأس في مزورها وكالعادة خرج الاثنان من المعسكر

للصلاة. وعند وصولهما الى بيت فلوي، أخبرت يهوديت الجميع بما قد صنعه الرب وكيف قد سحق العدو بيد امرأة بسيطة وعندما اظهرت رأس أليفانا كدليل أكدت فضيلتها.[٥٨]

وضعت يهوديت بعدها خطتها لليوم الثاني، يتظاهر سكان بيت فلوي بأنهم قادمون للقتال، وعندئذ سوف يقوم الاشوريين بتحذير قائدهم وحينما يجدوه بلا رأس، سوف يقوم الإسرائيليون بالهجوم عليهم والقضاء عليهم وطرد من بقي منهم. وقد استقروا على ذلك وبعد ان رأى احيور رأس أليفانا قد خر على وجهه وبعد أن سمع حديثها آمن احيور بإله إسرائيل واختتن وأصبح يهوديا وكل أحفاده إلى هذا اليوم.

وفي اليوم الثانى حدث بالضبط ما خططت يهوديت. فزع الاشوريين حينما عرفوا بأمر أليفانا .[٥٩]

ولم يهاجم فقط سكان بيت فلوي ولكن كل الإسرائيليين من المدن البعيدة وطاردوا الأشوريين إلى دمشق. واستغرق نهب وسلب معسكر الأشوريين شهرا كاملا، وفي هذا الوقت أتى الكاهن الأكبر يواقيم والمجمع اليهودي من أورشليم لكى يروا المشهد ويهنئوا يهوديت. اتخذ الجميع الطريق الى اورشليم ورقصت المرأة طوال الطريق وساروا المحاربون خلفهم بالأكاليل.[٦٠]

كما أنشدت يهوديت الترتيلة[٦١] التي تتشابه مع ترتيلة دبوره. جاءت تلك الأنشودة لتتحدث عن الانتصار على الأشوريين وتمجد الرب القدير الذي ضربه وسلمه إلى يد امرأة وكيف أن بهاء حذائها خطف أبصاره وجمالها أسر نفسه فقطعت بالخنجر عنقه.

وحين العودة للموطن، أمضت يهوديت هناك باقي أيام حياتها، بالرغم من أن العديد من الرجال أرادوا ان يتزوجوها قد بقيت عازبة. وقبل وفاتها عن عمر مائة وخمس سنين عتقت خادمتها ووزعت كل ممتلكاتها غلى أقاربها من ناحيتي عائلتها. وفي باقي أيام حياه يهوديت ولمدة طويلة بعدها لم يجرؤ أحد على تهديد شعبها(٦٢).

جاء الملخص السابق مفصلا لكى يمكن القارئ من التعرف على نقاط القوة والضعف في السفر وأبرز ما ورد به من أحداث مرت بها جماعة بني إسرائيل في المحيط الذي كانت تعيش وسطه. وتجدر الإشارة إلى أن القصة – على الأقل كما قدمت باللغة اليونانية– محكية بشكل جيد خاصة الإصحاحات من العاشر الى الثالث عشر والتي تعد بمثابة تحفه فنيه نادرة للتهكم والسخرية.

ويمكن رسم الخطوط الرئيسية للسفر كما يلي: الإصحاح من الأول إلى السابع تركز على التحضير لظهور البطلة يهوديت، والاصحاح الثامن (تعريف بالبطلة) والتاسع (صلاة يهوديت) والسادس عشر(أنشودة يهوديت) الذي يختتم السفر وينهيه النهاية السعيدة. وأرى أن صلاة يهوديت وأنشودتها يعتبران الجزء الأهم أو محور السفر.

الشخص والشخصية لكل من يهوديت وأليفانا مرسومين بشكل واضح وحتى الشخصيات المساعدة مثل نبوخذ نصر وعزريا واحيور يبدو وكأن لهم حياة خاصة ملكهم.

وسواء اتفقنا مع ما ورد من أحداث في السفر، يمكننا القول إنه يحمل وجهة نظر لاهوتية وأخلاقية , كما أن الناحية الدينية والقيمية قد تم تقديمها بشكل واضح من خلال حبكة القصة وما شملته من الكلمات والصلوات.

السفر بين الحقيقية و الخيال

رغم أن العهد القديم ينسب هذا الاسم لامرأة غير يهودية وأجنبية عن اليهود إلا أن السفر يوضح أنها يهودية، ويبدو أن الاسم الذي يشير إلى الهوية اليهودية يحمل معنى استعاريا. فالمرأة التي تدور أحداث السفر حولها، كما يرى مور، هي نموذج حقيقي لبنات بني إسرائيل، أو ربما تمثل جماعة بني إسرائيل نفسها. والواضح أن هناك أهمية كبيرة لوصف شخصية يهوديت في بداية الإصحاح الثامن، والذي جاء منفصلا عن الخطر الأشوري المحدق ببني إسرائيل. توصف يهوديت هنا بأنها شخصية نسائية مثالية، تتسم بالورع والتقوى اللذين يصلان إلى حد التطرف. غير أن المميزات العديدة والمختلفة التي تنسب لشخصيتها لا تتناسب مع الهوية النسائية المثالية التي نفهمها من النماذج النسائية الإيجابية المشهورة في أدب العهد القديم وأدب مرحلة الهيكل الثاني، حيث إنها لا تنسب إلى زوجها وإنما يأتي تسلسل نسبها من خلال عائلة أبيها.[٦٣] فيهوديت التي نراها أمامنا ليست تلك المرأة المدللة الناعمة التي يفوح العطر منها وإنما هي صورة لمرأة قوية ترتدي السواد وتتسم بالقسوة والصرامة في الحديث مع الرجال الذين ظهروا مهزومين في مواجهة إصرارها على الانتصار بأي ثمن على عدو غريب جاء ليغتصب أرضهم.[٦٤] تقدم يهوديت نموذجا يحتذى في التضحية بالنفس مع الثقة الكاملة واليقين الذي لا يهتز في نصر الرب لها ولقومها. ورغم تلك الشدة والصرامة والملامح التي ظهرت لنا من سطور السفر حادة وجادة، إلا أنها تعود لتستخدم كيد النساء ومكرهن ودلالهن لتحقيق غايتها في الظفر برأس القائد الأشوري أليفانا أو أليفانا. ولا تختلف يهوديت في هذا السياق كثيرا عن القاضية دبورا وياعيل زوجة حيفر القيني في سفر القضاة التي أوقعت بسيسرا الذي جاءها منهكا أضنته الحرب ليستريح في خيمتها فإذا بها تكشر عن أنيابها، بعد أن أحسنت استقباله، وتقتله بدم بارد انتقاما لقومها. وعلى نفس الطريق الذي سارت فيه دبورا سارت كذلك استير في السفر الذي يحمل اسمها حين انتقمت من هامان وزير الملك الفارسي أحشويروش الذي كان يخطط

للقضاء على بني جلدتها، فأعدت له كمينا وساقته إلى حتفه ومصيره المحتوم. من هنا يمكن القول إن شخصية يهوديت هي شخصية مختلقة ابتدعها مؤلفو السفر لإضفاء نوع من التقديس والتبجيل للديانة اليهودية في صورة هذه السيدة. ومع ذلك كان أكثر اللاهوتيين ينظرون إلى سفر يهوديت على أنه قصة تاريخية ولكن علماء الكتاب المقدس من البروتستانت في العصور الحديثة يتفقون علي أنه عبارة عن رواية تاريخية لتأييد تعاليم ومبادئ دينية معينة. ورغم أن الكاثوليك يضعونها ضمن أسفار الكتاب المقدس إلا أنهم يقولون في المقدمة : إن هذا السفر حديث التأليف، أما صنعته التاريخية فإثباتها صعب جدا وكأن ما ورد من الاخطاء التاريخية و الوقائع بعيدة الاحتمال قد تضاعفت وأضعفت النص. (٦٥)

مكان أحداث السفر

يدور الجزء المهم من أحداث السفر في مدينة بيت فلوي (٦٦). ونفهم من سرد الأحداث في سفر يهوديت أنها كانت في موقعا حصينا يمكن منه منع جيش العدو الذي يقوده أليفانا أو أليفانا من اختراق السهل إلى المناطق الجبلية، وكانت قباله سهل يزرعئيل بالقرب من سهل دوتان، وتذكر بيت فلوي مرات كثيره في سفر يهوديت، مما نستجمع منه أنها كانت تقع علي قمة صخره تشرف على واد عميق وكان يوجد اسفل الصخرة ينبوع لا يبعد كثيرا عن جنين، والموقع الذي تنطبق عليه هذه المواصفات هو سنور حيث أنه يرتفع في انحدار شديد من حافه مرج الغريق على الطريق الرئيسي على بعد نحو سبعه اميال من جنين، ويري البعض أن بيت فلوي كان اسما رمزيا "لبتول" التي كانت من نصيب سبط شمعون مستندين في ذلك أن يهوديت من سبط شمعون.

وقد ورد أيضًا في الموسوعة اليهودية: لقد كان اسم وموقع بيت فلوي المدينة التي يتم فيها عرض المشهد موضع الكثير من النقاش ولا شك أن

الـراوي قـد وصـف بيـت فلـوي وصـف المكـان الحقيقـي الـذي يعرفـه شخصـيا، المتطلبـات الواضـحة فـي القصـة لوصـف المدينـة هـي مدينـة كبيـرة فـي السـامرة علـى طريـق مباشـر مـن يزرعئيـل أي القـدس طريـق العـدو علـي رأس ممـر مهـم بضـع سـاعات جنـوب جبـع سـاعتين أو ثـلاث سـاعات مـن شـمال السـامرة فـي النقطـة التـي يبـدأ فيهـا الصـعود إلـى البلـد الجبلـي بـين هـذه النقطـة وسـهل يزرعيئل.

ونجـد هويـة بيـت فلـوي كمـا أشـار تـوري لاول مـره فـي جريـدة الجمعيـة الشـرقية الأمريكيـة (١٧٢-١٦٠) هنـاك مدينـة واحـده ينطبـق عليهـا المتطلبـات المـذكورة وهـي شـكيم فهـي مدينـة تحتـل ممـرا مهمـا للغايـة علـى هـذا الطريـق (المدينـة التـي كانـت تمثـل المـدخل المـذكور فـي القصـة)، عـلاوة علـى ذلـك كـل واحـده مـن تفاصـيل الطبوغرافيـا التـي يقـدمها الكاتـب كثيـرا مـا تجـد نظيرهـا الواضـح فـي محـيط شـكيم تقـع وادي اسـفل المدينـة علـي الجانـب الغربـي ينبـوع مـاء فـي المخـيم (كمـا ورد فـي قصـة بيـت المـاء) علـى بعـد حـوالي خمـس عشـرة دقيقـه مـن شـكيم (نـابلس/ فلسـطين حاليـا) وكـان الصـعود مـن المدينـة مـن خـلال وادي ضـيق لـرجلين علـى الأكثـر كمـا ورد، وفـي رأي ان الكاتـب اسـتخدم اسـم بيـت فلـوي للإشـاره إلـى إن المدينـة التـي بهـا شـعب الله لـم يمسسـها عـدو كمـا البتـول التـي لـم يمسسـها رجـل اشـاره أو رمـز، وهنـاك رأي آخـر أن تكـون المدينـة فعليـا موجـوده ولكـن تغيـر اسـمها إلـى اسـم آخـر كمـا يحـدث وهـذا يؤيـد احتماليـه أنها شكيم[٦٧]

التاريخ:

مضمون القصة تاريخى بالرغم من وجود تضاربات ظاهرية متعددة في التواريخ والأرقام المعروفة وغير المعروفة، الأعراق والأشخاص والأسماء والأماكن. ويبدو لأول وهلة أننا أمام قصة وقعت أحداثها في بداية عودة المسبيين من بابل، كما جاء في

الإصحاحين الثالث والرابع، لكن أسماء الأشخاص والمواقع الجغرافية في الإصحاح الأول، لا تتوافق مطلقا مع ذلك الزمان، فلك تكن هناك دولتي أشور ومادي موجودتين، ولا مدينة نينوى، ولم يكن هناك ملوك يحملون الأسماء نبوخذ نصر وأرفكشاد. كما يبدو أن أسماء المواقع الجغرافية الكثيرة الوارد ذكرها في السفر غريبة وغير مألوفة في تلك الفترة.[٦٨] وعلق الباحثون بشكل خاص على استقرار اليهود في السامرة، الذي لا يقوم دليل على وجوده في تفسير أي مصدر آخر. ويؤكد الباحثون أن استقرار اليهود في عصر الهيكل الثاني تركز في يهودا وغور الأردن والجليل، أما السامرة فقد كانت مقرا للسامريين.[٦٩]

القصة لها حبكة معقولة إلى حد كبير، التدخل السماوي والمعجزة غائب على الرغم من التلميحات لمتابعة للصلاة والصوم وممارسه طقوس العبادة اليهودية كلبس المسوح والصراخ إلى الاله و الرماد. إن يهوديت وشجاعة أهلها هي التي حطمت العدو. ولذلك فإن أحد الباحثين الحاليين لم يستطع أن يستنتج ان مؤلف/ كاتب سفر يهوديت أعاد كتابة قصة تاريخية نواتها تقود إلى قرنين من الزمان إلى فترة الفرس. توجد نواة تاريخية وهي التي قد أحيت تقاليد يهوديت بالرغم من أن هذه النواه من الصعب ايجادها.

وأهم الأخطاء الصارخة بالطبع في افتتاح الآية "وأن نبوخذ نصر [٧٠] ملك اشور الذى كان ملكا على نينوى المدينة العظيمة في السنة الثانية عشر من ملكه". كما يعرف معظم الدارسين للكتاب المقدس أن نبوخذ نصر كان ملك بابليون وليس اشور وان نينوى كانت قد دمرت في عام ٦١٢ق.م بمعنى سنوات عديدة قبل أن يصل نبوخذ نصر للحكم. في نهاية العام الثاني عشر لنبوخذ نصر هو العام الرابع لحكم (صدقيا) أخر ملوك يهوذا قبل السبي، بالرغم من أن القصة تحكى ما بعد السبي. هذا مع الكثير من الأخطاء التاريخية الشنيعة.

وبالنسبة إلى الأخطاء الجغرافية للسفر، نجد أن جيش أليفانا الضخم قد قطع ثلاثمائة ميل من نينوى الى سيسيليا في ثلاثة أيام وبعدها حارب في الطريق إلى (بت ولد)، بلاد معروفة عند الباحثين والدارسين مثل ليبيا في افريقيا وليديا في آسيا الصغرى لكى يجدوا فقط انفسهم يعبروا (ايفراتس) ويذهبوا غربا خلال (ميزوبوتوميا)[٧١] إلى سيسيليا، بالرغم من أن مخطط الرحلة لأليفانا بطول ساحل فلسطين يبدو أصح. وهجومه ضد بيت فلوي واليهودية يبدو كأنه أتى من الشمال.

يقترح أن هجومه أتى من الجنوب ووجهة النظر اللاحقة كوجهة نظر للفولجاتا والمصدر الآرامي مع الأخطاء الجغرافية تعطى مكان لعدم الدقة والجهل الجغرافي.

بالنسبة إلى خمس أو ثمان مدن اسرائيلية تم ذكرها كانوا غير معروفين والشيء الأسوأ أن موقع بيت فلوي والذى قد ذكر ١٩ مرة في النص (ولم يذكر في أي مكان[٧٢] آخر في الكتاب المقدس والذي موقعة يتضمن عدد من الالغاز الجغرافية والطبوغرافية مكان غير معروف بالمرة. ونلاحظ هنا أن موقع بيت فلوي جغرافيا غير محدد مكانه أو يمكن أن يكون اشارة لمكان آخر باسم آخر ولكن الكاتب استخدم لفظ بيت فلوي (أي العذراء) إشارة أن البلد لم يأت لها أي دخيل وظلت كما هي مدينة بني إسرائيل دون مساس.

عند الحديث عن زمن ومكان وقوع أحداث السفر تبرز حقيقة أن كثرة التفاصيل التاريخية والجغرافية في السفر تتناقض مع حقائق ثابتة ومعروفة. تكشف الفقرات الأولى من السفر أن الحدث التاريخي يقع في ثلاث حقب مختلفة ومعروفة في تاريخ جماعة بني إسرائيل: مملكة أشور، مملكة بابل، ومملكة فارس.[٧٣] يصف سفر يهوديت حدثا تاريخيا حقيقيا، لكن هذا الرأي ضعيف ورفضه معظم الباحثين في حقل دراسات الكتاب المقدس.[٧٤] وتؤكد الباحثة نوجا ليبي كوهين إن التاريخ المختلق الذي يميز السفر يشير إلى أنه لا يزيد عن كونه رواية تاريخية طويلة، وليس مؤلفا تاريخيا حقيقيا.

أي أن هذا السفر مجرد عمل أدبي من وحي خيال المؤلف.[٧٥] ويستند هذا الرأي على المفارقات والأخطاء التاريخية الواردة في هذا السفر وغيره من الأسفار حتى تلك التي يضمها العهد القديم، مثل سفري دانيال واستير. غير أن بعض الباحثين المتقدمين قد اقترحوا عدة آراء لتحديد زمن السفر، بدءا من القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الأول ميلاديا. غير أن شهادات داخلية وخارجية تظهر أن بوسعنا أن نقطع بوقوع أحداث السفر بين القرنين الثاني والأول قبل الميلاد، وهو ما يظهر بوضوح من خلال تأثر السفر بالعديد من الأحداث التي وقعت خلال تمرد الحشمونائيم وخلال فترة حكمهم وبعد انتهاء ذلك الحكم. كما يظهر هذا السفر ظواهر وتوترات أيديولوجية وسياسية ودينية تميزت بها تلك الفترة. ويبدو أن السفر يعكس القضايا التي أثارها احتمال وصول المرأة إلى رأس الهرم الحاكم، وهو ما حدث بالفعل خلال حكم أسرة الحشمونائيم في مملكة شلومتسيون ألكسندرا.[٧٦][٧٧]

ورغم أن السفر لم يأت داخل دفتي العهد القديم إلا أنه متأثر بعالم أدب العهد القديم. يتحدث السفر تصريحا وتلميحا عن الكثير من مؤلفات العهد القديم، واستوحى السفر أجزاء كبيرة فيه من قصص البطولة والقيادة في العهد القديم، مثل قصة دبورا واستير، بل ويكاد يتطابق معهما في الكثير من التفاصيل، مثل جمع القوم حولها، الدعوة إلى الصيام وتدبير حيلة للعدو ثم قتله وعادة لبس المسوح وقت الأزمات. لذلك فإنه لا يخرج عن السياق الأدبي لأسفار العهد القديم. ويظهر من خلال السياق التاريخي أن السفر يحمل نماذج ووجهات نظر كانت سائدة في فترة الهيكل الثاني. وبما أن السفر لا يختلف كثيرا عن أسفار العهد القديم التي تنسب لفترة الهيكل الثاني، فقد أدى هذا الأمر إلى تعجب البعض من عدم إدراجه ضمن الأسفار القانونية للعهد القديم. يؤكد السفر أهمية الهيكل ويظهر اهتمام الرب الشديد بشعبه. في المقابل نرى أن سفرا مثل سفر استير الوارد ضمن أسفار العهد القديم لا يهتم مطلقا بالرب أو الهيكل، أو حتى مدينة القدس ويذكرهم ولو تلميحا.[٧٨] ناقشت الكثير من الأبحاث قضية إخراج

سفر يهوديت من الأسفار القانونية للعهد القديم واقترحت عدة تفسيرات لذلك الأمر، مثل تأخر زمن كتابته وعدم احتواءه على أي إشارة لعصر العهد القديم، علاوة على احتمال أن يكون السفر قد تمت كتابته في الأساس باللغة اليونانية أو في المنفى الهليني، ناهيك عن عدم انسجامه مع القواعد التفسيرية للعهد القديم، وعدم اتساقه مع معايير التمييز بين الذكر والأنثى وقيم الأبوة المتعارف عليها، فالسفر يحاول أن يجعل من يهوديت الأنثى شخصية أفضل من شخصية الرجال تتفوق عليهم وتقوم بما لا يستطيعون القيام به، وكأنها وإن كانت امرأة يراها الرجال لا حول لها ولا قوة لآتية بما لم يستطعه الرجال.[٧٩]

ورغم عدم إدراج سفر يهوديت في النسخة القانونية لأسفار العهد القديم إلا أن نسخته اليونانية ظلت محفوظة في الترجمة السبعينية. وهناك ارتباط بين تلك النسخة اليونانية للسفر وترجمات العهد القديم التي تحملها الترجمة السبعينية. ولم يحسم بعد الجدل الدائر حول مسألة تأليف السفر، وهل تمت تأليفه باليونانية أم بالعبرية. هناك من يؤيدون الرأي القائل أن السفر قد تم تأليف بالعبرية، غير أن الباحثين المحدثين يرجحون أن هذا الرأي خاطئ وأن السفر قد تم تأليفه باللغة اليونانية في الأساس.[٨٠]

ختاما تجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين يرون أن هذا السفر قد تم تأليفه في المنفى الهليني، وفي المقابل يبدو السواد الأعظم من الباحثين على قناعة بأن السفر قد ظهر للنور في فلسطين. والواقع أن الجو العام للسفر وأسماء المدن المذكورة فيه تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن أحداثه تدور في فلسطين.[٨١]

ورغم أن يحمله السفر من أحداث حاول مؤلف إضفاء الصبغة الدينية عليها، إلا أنه لم يندرج ضمن أسفار العهد القديم لما يحمله من صور فجة من التناقضات التاريخية والجغرافية، التي يبدو أنها كانت تمثل السبب الرئيسي لخوفهم من إدراجه في الكتابات المقدسة.

الهوامش

[١] يهوديت (יהודית) كلمة تعني يهودية في اللغة العبرية

ولم يذكر اسم يهوديت في العهد القديم إلا مرة واحدة كمسمى لزوجة عيسو . تك٢٦:٤٣

[٢] سفر يهوديت هو من الكتب الخارجية ذات الأصل العبري والذي حفظ بالترجمة السبعينية، وقد كتب في العصر الفارسي طبقا لأحد الآراء.

انظر: זאב ויסמן : מבוא למקרא – האוניברסיטה הפתוחה –תל אביב – 1989 – עמ׳׳ 169

[٣] גילת (י׳׳ד ואחרים) : מבוא לתורה שבעל פה – האוניברסיטה הפתוחה –תל אביב – – 1991 , עמ47

[٤] גרינץ (יהושע מ) : ספר יהודית,תחזורת הנוסח המקורי, בצירוף מבוא, פירושים ומפתחות, מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה שנייה 1986, , עמ3

[٥] כהנא(אברהם:) הספרים החיצוניים, לתורה לנביאים לכתובים ושאר ספרים חיצוניים, הועתק והוכנס לאינטרנט, בשני כרכים עם מבואות ופירושים ערוכים בהשתתפות כמה למדנים, כרך ראשון, הוצאת מקורות, תל אביב, תרצ"ז, עמ' v

[٦] السقار، (منقذ بن محمود): هل العهد القديم كلمة الله، دار الاسلام للطبع والنشر والتوزيع، السعودية، ط ٤، ٢٠١٩، ص ١٦

[٧] سفر العدد ٢١: ١٤– ١٥

[٨] سفر يشوع ١٠: ١٣

[٩] سفر الملوك الأول ١١: ٤١

[١٠] سفر الملوك الأول ١٤: ١٩

[١١] سفر الملوك الأول ١٥: ٧

[١٢] سفر أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩

[١٣]כהנא (אברהם:) הספרים החיצוניים, לתורה לנביאים לכתובים ושאר ספרים חיצוניים, הועתק והוכנס לאינטרנט, בשני כרכים עם מבואות ופירושים ערוכים בהשתתפות כמה למדנים, כרך ראשון, הוצאת מקורות, תל אביב, תרצ"ז, עמ' v

[١٤] أبو كريفا: بمعني مخفي او مستور – كمله يونانيه (Απόκρυφος.) تعني اسفار تنسب الي من لا تعزي اليه , اطلقت علي بعض اسفار التي لم تضم الي الكتاب المقدس ظهرت مؤخرا لم يعترف بقدسيتها ومجهول كاتبها – استخدمت الكلمة في المعني الديني للرمز إلى النصوص التي تم حذفها واخفائها من الكتاب المقدس

راجع Liddell &H.G&Scott,R.Greek–English Lexicon.Revised and augmented through by Sir,Henry Stuart Jones.Oxford1996

[١٥] السقار، (منقذ بن محمود): هل العهد القديم كلمة الله، دار الاسلام للطبع والنشر والتوزيع، السعودية، ط ٤، ٢٠١٩، ص ١٦

[١٦] אנציקלופידיה מקראית, אוצר הידיעות המקראיות , הוצאת מוסד ביאליק ירושלים , עמי 443

[١٧] المرجع السابق، نفس الصفحة

[١٨] الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت من الكتاب المقدس، كنيسة السيدة العذراء، محرم بك– الإسكندرية، ١٩٧٥، ص هـ.

[١٩], עמ' אנציקלופידיה מקראית, אוצר הידיעות המקראיות 443

[٢٠] ظاظا (حسن)، الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٧٥– ٧٦.

[٢١] السقار(منقذ بن محمود): هل العهد القديم كلمة الله، ص١٧

[٢٢] تكوين ٣٤:٢٦

[٢٣] " وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيتَ ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ." تكوين ٢٦: ٣٤

[٢٤] "فدعا اسحق يعقوب وباركه وأوصاه وقال له لا تأخذ زوجة من بنات كنعان وقد فعل عيسو ذلك" تكوين ٢٨: ١

[٢٥] "وَقَالَتْ رِفْقَةُ لإِسْحَاقَ: مَلِلْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ مِنْ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟ " تكوين ٢٧: ٤١

[٢٦] כהן (נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית, היבטים ספרותיים פולקלוריסטיים ומגדריים, אוניברסיטת בן גוריון, באר שבע2016 , עמ' 177

[٢٧] (مجمع ترينت) Council of Trentعقد في ١٥٤٥ حضرة الكاثوليك وأدار مناقشات الإيطاليون واليسوعيون، وكان هدفهم تدعيم البابوية وتسفيه البروتستانتية انظر: خليل (الدكتور القس صموئيل يوسف): المدخل إلى العهد القديم (الكتب المقدسة)، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٩

[٢٨] الاسفار القانونية : هنا هي المقصود بها الاسفار داخل الكتاب المقدس و المعترف بها " طبعه دار الكتاب المقدس " و التي اعاد عزرا تجميع كل الكتاب المقدس (العهد القديم) واليهود ينسبون اليه كل ها الفضل فقد جمع الاسفار وجمع ماهو قانوني وقسم الاسفار إلى ثلاثة أقسام (الناموس– الأنبياء– الكتب المقدسة) راجع – (الحجلي) أيوب – الحقيقة السوداء والأرض المحرمة: المعتقدات الدينية لدى الشعوب – دار اكتب للنشر والتوزيع٢٠١٧–ص١١١

[٢٩] שמיד(אנטון): מגילת יהודית והוא מעשה יהודית עם אולופרני , נעתק ללשון עברי ומתורגם אשכנזית ומבואר מאת המעתיק ספר בן סיראz1819,: טז, ז

[٣٠] הספרים החיצונים לתורה לנביאים ושאר ספרים חיצונים, בשני כרכים עם מבואות ופרשים ערוכים בהשתתפות כמה למדנים, אברהם כהנא, כרף שני, שאר ספרים, חיצונים,עמ' שנ"

[٣١] " فأما الذين لم يقبلوا البلايا بخشية الرب بل أبدوا جزعهم و عاد تذمرهم على الرب. ٢٥ – فاستأصلهم المستأصل وهلكوا بالحيات " يهوديت ٨–٢٥:٢٤

[٣٢] "وَلاَ نُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضًا أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكَتْهُمُ الْحَيَّاتُ." رسالة كورنثوس الأولى ١٠:٩

[٣٣] "١٠ فلما خرجت إليه باركوها كلهم بصوت واحد قائلين أنت مجد أورشليم و فرح إسرائيل وفخر شعبنا. ١١ – فانك قد صنعت ببأس و ثبت قلبك فأحببت العفاف و لم تعرفي رجلا بعد رجلك فلهذا أيدتك يد الرب فكوني مباركة إلى الأبد." يهوديت ١٥: ١٠– ١١، في مقابل "42 وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! 43 فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي= إِلَيَّ؟ 44 فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. 45 فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ.« 46 فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي

الرَّبَّ، 47 وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي، 48 لأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اتِّضَاعِ أَمَتِهِ. فَهُوَذَا مُنْذُ الآنَ جَمِيعُ الأَجْيَالِ تُطَوِّبُنِي،" لوقا ١: ٤٢– ٤٨

(٣٤) حبيب (صموئيل) وآخرون: دائرة المعارف الكتابيه، دار الثقافة، المجلد الثامن، د.ت، ص٣٠٩ وانظر أيضا האנציקלופדיה המקראית, כרך ג, עמ' 304

(٣٥) الكلام (يوسف): تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين التقنين و التقديس، دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٠٧

(٣٦) نبوخذ نصر: هو مؤسس الدولة البابلية الثانية (١٢٤٥ – ١١٠٤ ق.م) استولى على اورشليم عام ٥٨٧ ق.م و تهجير اليهود عام ٥٨٦ ق.م، جعل نفسه اعظم ملوك الشرق الأدنى وقتها، ورغم ذلك ورد ذكره في السفر على أنه ملك أشور، وهي من الأخطاء التي وقع فيها مؤلفو السفر. انظر: الحميدان (عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز)، سنن قيام الحضارات وسقوطها قديما وحديثا بآراء ابن خلدون، العبيكان للنشر، الرياض،٢٠١٧، ص ٣٠، وأيضا : عبودي، (هنري، س.): معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٩١، ص٨٤٠

(٣٧) الفغالي (الخوري بولس): المدخل إلى الكتاب المقدس، الجزء الثالث من الكتب إلى الإنجيل كتاب الكتب، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط١، ١٩٩٥ ص ٣٣٨

(٣٨) ارفكشاد : من بنو سام عيلام وآشور و ارفكشاد ولود و آرام راجع تكوين(١٠:٢٢), وبعد ذلك لم يذكر تاريخيا ارفكشاد نهائيا. الكتاب المقدس، طبعة الآباء اليسوعين، ط ٧، ص٩٠٥، ولا يعرف المعنى الحقيقي للاسم، انظر : قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٨

(٣٩) الكاهن الاعظم، الكاهن الرأس، رئيس الكهنه، رتبه لرجل الدين اليهودي وأول من تقلدها هارون " خروج ٢٨:١" ,وكلمه كاهن من اللغات السامية أتت من الفعل كوهين و الفعل كهن "כהן " بمعني انبأ الناس بإرادة الرب وتطلق علي رجل الدين. راجع: ملطي (تادرس يعقوب): قاموس المصطلحات الكنسية، مشروع الكنوز القبطية، بدون تاريخ، ص ٢٣

(٤٠) بيت فلوي : مدينة حدودية مجهولة لم يرد ذكرها إلا في هذا السفر فقط انظر כהן, נגה ליבי: סיפור יהודית במסורת היהודית, עמ' 304

(٤١) احيور العموني: في هذا النص هو قائد بني عمون الذي تكلم دفاعا عن بني إسرائيل أمام أليفانا، الشخص الذي نبه أليفانا ألا يهاجم إسرائيل ثم اعتنق بعد ذلك اليهودية، انظر عبد الفادي (عبدالله): كتاب أحيقار، إصدار كتاب إنك، نسخة إليكترونية

(42) New Catholic Encyclopedia–Second Edition8 (–p43–47)

(٤٣) يهوديت ١٦

(٤٤) כהן (נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית, היבטים ספרותיים פולקלוריסטיים ומגדריים, אוניברסיטת בן גוריון, באר שבע , 2016, עמ' 42

(٤٥) يهوديت (١٤–١٢:١)

(٤٦) يهوديت (١٠:٣)

(٤٧) تعد هذه الصور جزءا من التضرع من خلال الصيام بإذلال النفس .. للمزيد راجع الهواري (محمد): الصوم في اليهودية، دراسة مقارنة، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٥، ص ١٨

(٤٨) The anchor bible dictionary –volume ,H.G–p1118، وانظر أيضًا سفر يهوديت الإصحاح الرابع

(٤٩) يهوديت (١٧:٥)

(٥٠) يهوديت (٢٠–١٦:٦)

(٥١) يهوديت (٣١–٢٤:٧)

(٥٢) يهوديت (٣٥–١٢:٨)

(٥٣) راجع القصة كاملة في سفر التكوين الاصحاح ٣٤

(٥٤) صلاة يهوديت (١٤–١:٩)

(٥٥) يهوديت (١١:١٠)

(٥٦) يهوديت (٤–١:١٢)

(٥٧) يهوديت(١٨–٢٠:١٢)

(٥٨) يهوديت (١٥–١٣:١٢)

(٥٩) ايهوديت(٩–١٢:١٤)

(٦٠) يهوديت (١٣–١١:١٥)

[٦١] يهوديت (١٦:١-٧)

[٦٢] يهوديت (١٦:١٨-٢٥) ويمكن أيضًا مراجعة כהנא(אברהם:) הספרים החיצוניים, לתורה לנביאים לכתובים ושאר ספרים חיצוניים, הועתק והוכנס לאינטרנט, בשני כרכים עם מבואות ופירושים ערוכים בהשתתפות כמה למדנים, כרך שני , הוצאת מקורות, תל אביב, תרצ"ז, עמ"שנ-שנא"

[٦٣]כהן(נגה ליבי:) סיפור יהודית במסורת היהודית 'עמ58

[٦٤] الفغالي (الخوري بولس): المدخل إلى الكتاب المقدس، الجزء الثالث من الكتب إلى الإنجيل كتاب الكتب، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط١، ١٩٩٥ ص ٣٣٨

[٦٥]כהן(נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית 'עמ57

[٦٦] دائرة المعارف الكتابية المجلد الثاني ب:ج، دار الثقافه١٩٩٠، ص٣٠٠

[٦٧] כהן(נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית

[٦٨] האנציקלופדיה המקראית, כרך ג 'עמ512

[٦٩] האנציקלופדיה המקראית, כרך ג, שם

[٧٠] يرجح أن نبوخذ نصر الموجود هنا و الملقب بملك الاشوريين ليس نبوخذ نصر ملك بابل ولكن يرجح أنه اسرحدون بن سنحاريب ملك اشور الذي ملك نينوي والذي أراد الانتقام من اليهود بعدما هزم أبوه سنحاريب أمام اليهود، ولكن استخدم اسم نبوخذ نصر كلقب للحماية من الهزيمة لأنه كان معروف ب إله الأرض وقوته ومعني اسمه حامي الحدود واشتهر انه لا ينتصر عليه أحد فكانوا الملوك يأخذونه كلقب لهم للحماية من الهزيمة والقوة. الفغالي (الخوري بولس): المدخل إلى الكتاب المقدس، الجزء الثالث من الكتب إلى الإنجيل كتاب الكتب، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط١، ١٩٩٥ ص ٣٣٨

[٧١] مقصود بها هنا بلاد ما بين النهرين- أطلق هذا المصطلح اليونانيين، أي بلاد ما بين النهرين(دجلة والفرات) راجع دلو(برهان الدين) حضارة مصر والعراق: التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٢١

[٧٢] راجع موقع بيت فلوي .. مع هذا بعض كتب الاطلس التاريخية وضعتها في أحد خرائطها (MBA,132). نقلا عن (The Anchor Bible Dictionary)

(٧٣) כהן(נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית 'עמ3

(٧٤) الفغالي (الخوري بولس): المدخل إلى الكتاب المقدس، ص ٣٣٨

(٧٥) المرجع السابق، ص ٣٣٩

(٧٦) לוין גרא (דבורה) : "יהודה ויהודית", בתוך: יוסף גייגר ואח' [עורכים], ישראל בארצו: קובץ מאמרים ליובלו של ישראל שצמן, האוניברסיטה הפתוחה והחברה לחקירות ארץ–ישראל ועתיקותיה , רעננה 2009 'עמ38–25

(٧٧) شلومتسيون – ألكسندرا... هي الملكة التي حكمت مملكة يهوذا(١٤٠– ٦٧ ق.م)، إمرأة قوية حكيمة تمكنت من قيادة شعبها وإثبات قدرات النساء على الحكم شلموتسيون الكسندرا شخصية فريدة من نوعها في تاريخ الشعب اليهودي، ملكة مملكة يهوذا الحشمونائية الوحيدة بين السنوات ٧٦–٦٧ قبل الميلاد (فترة الهيكل الثاني) بعد وفاة زوجها الملك يناي – الكسندر. وقد شهدت مملكة يهوذا خلال فترة حكم شلومتسيون ازدهارا اقتصاديا كبيرا، حيث تمكنت الملكة من الحفاظ على حدود المملكة ومنعت بحكمتها غزوا محتملاً للإمبراطورية الأرمنية، كما ضاعفت حجم قوات جيش يهوذا ونجحت في ملء خزانات المملكة بالمال.

انظر http://jer–art–school.org.il/wp–content/uploads

(٧٨) כהן)נגה ליבי(: סיפור יהודית במסורת היהודית, , עמ ' 44

(٧٩) כהן נגה ליבי) : סיפור יהודית במסורת היהודית, (עמ'45

(٨٠) الفغالي (الخوري بولس): المدخل إلى الكتاب المقدس، ص ٣٤١

(٨١) כהן (נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית, עמ' 46

قائمة المراجع

أولا: العربية:

١- الحميدان (عبد اللطيف بن محمد بن عبد العزيز) : سنن قيام الحضارات وسقوطها قديما وحديثا بآراء ابن خلدون، العبيكان للنشر، الرياض،٢٠١٧م

٢- الأسفار القانونية التي حذفها البروتستانت من الكتاب المقدس، كنيسة السيدة العذراء، محرم بك- الاسكندرية، ١٩٧٥م

٣- السقار(منقذ بن محمود): هل العهد القديم كلمة الله، دار الاسلام للطبع والنشر والتوزيع، السعودية، ط ٤، ٢٠١٩م

٤- الفغالي (الخوري بولس): المدخل إلى الكتاب المقدس، الجزء الثالث من الكتب إلى الإنجيل كتاب الكتب، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ط١، ١٩٩٥م

٥- الكلام (يوسف): تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين التقنين و التقديس، دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩م

٦- الهواري (محمد): الصوم في اليهودية، دراسة مقارنة، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م

٧- حبيب (صموئيل) وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، المجلد الثامن، بدون تاريخ.

٨- خليل (الدكتور القس صموئيل يوسف): المدخل إلى العهد القديم (الكتب المقدسة)، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٣

٩- دلو(برهان الدين): حضارة مصر والعراق: التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٤م

١٠- ظاظا (حسن): الفكر الديني الإسرائيلي – أطواره ومذاهبه، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٥م

١١- عبد الفادي(عبدالله): كتاب أحيقار، إصدار كتاب إنك، نسخة إليكترونية

١٢- عبودي(هنري، س.): معجم الحضارات السامية، جروس برس، طرابلس، لبنان، ١٩٩١م

١٣- قاموس الكتاب المقدس، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص واللاهوتيين مجمع الكنائس الشرقية، شركة Compubraill، بدون تاريخ.

١٤- معن(مشتاق عباس): المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م

١٥- ملطي (تادرس يعقوب): قاموس المصطلحات الكنسية، مشروع الكنوز القبطية، بدون تاريخ.

ثانيا: المراجع العبرية

١-אנציקלופידיה מקראית, אוצר הידיעות המקראיות , הוצאת מוסד ביאליק ירושלים.

٢-כהן (נגה ליבי): סיפור יהודית במסורת היהודית, היבטים ספרותיים פולקלוריסטיים ומגדריים, אוניברסיטת בן גוריון, באר שבע , 2016

٣-כהנא(אברהם:) הספרים החיצוניים, לתורה לנביאים לכתובים ושאר ספרים חיצוניים, הועתק והוכנס לאינטרנט, בשני כרכים עם מבואות ופירושים ערוכים בהשתתפות כמה למדנים, כרך ראשון, הוצאת מקורות, תל אביב, תרצ"ז

٤-לוין(דבורה גרא): "יהודה ויהודית", בתוך: יוסף גייגר ואח' [עורכים], ישראל בארצו: קובץ מאמרים ליובלו של ישראל שצמן, האוניברסיטה הפתוחה והחברה לחקירות ארץ-ישראל ועתיקותיה, רעננה 2009

٥- גרינץ(יהושע מ) : ספר יהודית,תחזורת הנוסח המקורי, בצירוף מבוא, פירושים ומפתחות, מוסד ביאליק, ירושלים, הדפסה שנייה , 1986

٦-שמיד(אנטון): מגילת יהודית והוא מעשה יהודית עם אולופרני , נעתק ללשון עברי ומתורגם אשכנזית ומבואר מאת המעתיק ספר בן סירא , 1819

ثالثا: شبكة المعلومات الدولية

١-http://jer-art-school.org.il/wp-content/uploads/2016/08
تاريخ ٢٥/ ١١/ ٢٠١٩

2-http://mb-soft.com/believe/tan/jerome.htm
تاريخ ٢٥/ ١١/ ٢٠١٩